



مركز البحوث الفلسطينية والاستراتيجية

# التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية  
والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net  
Email: baheth@bahethcenter.net  
bahethcenter@hotmail.com



**مركز الدراسات  
الفلسطينية والاستراتيجية**

## **تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»**

---

### **أهداف المركز الرئيسية:**

- 1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- 2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- 3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- 4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

## كوخافي ومناورة "السهم القاتل": أبعاد ورسائل

### 1 - مدخل:

ان الاختبار الأصعب الذي يواجهه رئيس الأركان الحالي لجيش العدو اللواء افيف كوخافي، يكمن في خوض الحرب المفترضة او في الحملة العسكرية الكبيرة المفترض وقوعها وخوضها بين لحظة واخرى مع جبهة المقاومة، خاصة وان التجربة التاريخية تفيد بان إمكانية حصول حرب او حملة عسكرية واسعة النطاق في فترة ولاية رئيس الأركان الحالي معقولة جداً، علما انه منذ عهد رئيس الأركان اسحق رابين ( اثناء حرب الأيام الستة 1967 )، وقعت حروب أو حملات عسكرية كبيرة نسبيا في اثناء ولاية كل رؤساء الأركان تقريباً. من هذه الناحية وفي نظرة مقارنة، فان فترة رئيس الأركان المنصرف، اللواء غادي آيزنكوت كانت استثنائية. فقد كانت فترة نشاط عملياتي مكثف جدا ولكن إسرائيل نجحت في الامتناع في اثنائها عن الخروج الى حملة عسكرية واسعة، مما اعتبر كأمر متعارض مع مصالحها. وما سمح بفترة الهدوء النسبي كان أيضا الردع المتبادل الذي نشأ بين إسرائيل وحزب الله بعد حرب لبنان الثانية وبين إسرائيل وحماس بعد حملة "الجرف الصامد". فلقد استخدمت إسرائيل قوتها تجاه هاتين المنظمتين في السنوات الأخيرة أيضا. ولكن الجميع فضلوا عدم التدهور الى وضع من المواجهة الشاملة.

الجدير بالذكر ان رئيس الأركان الـ 22 يدخل الى منصبه حالياً في فترة متفجرة، في حين أن عناصر التكوين المركزية لفترة الهدوء الطويلة نسبيا القائمة حتى الان آخذة في الانكفاء والتراجع. ومشكوك به أن يكون ثمة وظيفة مركزية ومسؤولية اكبر من مواجهة هذه الحقيقة في الواقع الاقليمي الحالي.

يواجه رئيس الأركان الجديد عدة ملفات شائكة، على كافة الجبهات، فعلى الجبهة الشمالية، كوخافي مطالب بوضع استراتيجية لمواجهة نفوذ إيران في سوريا، ومنع وصول أسلحة من إيران لحزب الله. كما سيواجه مهمة صعبة في غزة، وهي الجبهة التي تلقى أكثر الانتقادات بسببها اثر شاليط خلال قيادته للمنطقة. وبينما تشير التقديرات الى ان كوخافي سيضع غزة والضفة على أجندته وجدول أعماله، الا انه سيركز على

التهديدات الحقيقية الطويلة المدى على الجبهة الشمالية، لمنع التموضع العسكري الإيراني في سوريا، ومنع نقل الشحنات العسكرية إلى حزب الله في لبنان. وعلى صعيد الجيش الإسرائيلي سيعمل افييف كوخافي بشكل متدرج على إحداث تغييرات في البناء الهيكلي لقوات الجيش، وفي المفاهيم العملياتية والتشغيلية وفق نظرية “التطور والإبداع” التي يؤمن بها ويعمل بموجبها.

ان أبرز التحديات الداخلية التي تواجه كوخافي هي تراجع حماسة الإسرائيليين للانخراط بالجيش والخدمة العسكرية، سواء الدائمة أو الاحتياط، وسيكون مطالباً بتحضير “خطة إنقاذ” لتحفيز الشبان أصحاب الميزات والقدرات العالية على الخدمة العسكرية الدائمة، سواء في المجموعات القتالية أو مجموعات التكنولوجيا.

## 2 - رئيس الأركان كوخافي: الشخص والأسلوب:

ولد افييف كوخافي، رئيس اركان جيش العدو الحالي عام 1964 وهو الابن الأوسط بين ثلاثة أخوة، نشأ في مستوطنة كريات بياليك. وفي عام 1982 تخرج من المدرسة في كريات بياليك ثم انضم إلى الجيش وتطوع للواء المظليين والتحق بالكتيبة 890، وتلقى تدريبات في الوحدات القتالية ودورات خاصة للضباط، وتدرج في المناصب العسكرية حتى تولى منصبا قياديا في لواء المظليين بين عامي 1988-1989.

حصل على درجة البكالوريوس من الجامعة العبرية في الفلسفة وتلقى دراسات في مجال “القيادة والأركان” وتم تعيينه ضابطا لعمليات لواء المظليين في الجيش الإسرائيلي. وفي عام 1993 حصل على ترقية لرتبة عقيد وتولى قيادة الوحدة 101 في الجيش مدة عام واحد، ثم تولى عام 1994 قيادة معسكر تدريب لواء المظليين. وفي عام 1997 عين نائبا لقائد لواء المظليين حتى عام 1998. وفي عام 1998 عين قائداً للكتيبة الشرقية الخاصة بلبنان، حيث تصاعدت عمليات العبوات الناسفة التي نفذها حزب الله ضد قوات الجيش الإسرائيلي.

حصل على شهادة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة، وفي عام 2001 عين قائدا للواء المظليين حتى عام 2003، وخلال هذه الفترة، قاد عمليات “السور الواقى” التي اجتاحت فيها الجيش الإسرائيلي المدن الفلسطينية في نهاية آذار 2002، وخاصة اجتياح بيت لحم ومحاصرة كنيسة المهد التي تحصن فيها مقاومون فلسطينيون لنحو أربعين يوما. كما اقتحم مخيم بلاطة في مدينة نابلس، وهو أول

من استخدم أسلوب تتقل الجنود من منزل لآخر عبر هدم الجدران بين المنازل المتلاصقة في المخيمات الفلسطينية.

تولى قيادة منطقة غزة عام 2003 وجرت خلال فترة توليه هذا المنصب عملية الانفصال التي قادها رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل ارئيل شارون عام 2005 وتم خلالها إخلاء المستوطنات من قطاع غزة، كما وقعت خلالها عملية أسر الجندي جلعاد شاليط عام ٢٠٠٦ ، وقاد عدة عمليات للجيش الاسرائيلي بعد أسر شاليط، قتل جنوده خلالها 300 مقاوم فلسطيني ومئة مدني، وأصيب أكثر من 1000 آخرين بجروح.

أراد استكمال دراسته في بريطانيا عام 2006 لكنه خشي من اعتقاله؛ بسبب دعاوى فلسطينية وحقوقية بارتكابه جرائم حرب، مما جعله يستبدل بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعد عودته تم تعيينه عام 2007 رئيساً لشعبة العمليات في هيئة الأركان بالجيش الإسرائيلي حتى كانون الثاني 2010، وشارك في العدوان على قطاع غزة عام 2008.

وفي 22 تشرين الثاني 2010، تمت ترقيته إلى رتبة لواء وعين رئيساً للاستخبارات العسكرية "أمان"، وخلال هذه المرحلة قام بتطوير تقنية جمع المعلومات والأبحاث الاستخباراتية تسمى "التطور والإبداع"، وشارك بأول حربين على غزة عامي 2008 و2012.

تلقى كوخافي انتقادات كثيرة خلال ترؤسه شعبة الاستخبارات العسكرية، إذ اتُّهم بعجزه عن اكتشاف أنفاق المقاومة الفلسطينية التي دخلت أراض تحت السيطرة الإسرائيلية.

انضم إلى جامعة جونز هوبكينز الأميركية وحصل على درجة ماجستير ثانية في تخصص العلاقات الدولية. وفي نيسان 2014 تقرر تعيينه قائدا لقوات المنطقة الشمالية، ثم تولى قيادة المنطقة بأكملها في 2 تشرين الثاني 2014. وشارك في عمليات هجومية في داخل الأراضي السورية.

عين نائباً لرئيس الأركان في ايار 2017، واهتم بتطوير الخطط السنوية لهيئة الأركان. وبتاريخ 26-10-

2018 أوصى وزير الدفاع افيغدور ليبرمان بتعيينه رئيساً للأركان خلفاً لغادي آيزنكوت. وفي 31-12-

٢٠١٨ تولى مهام منصبه بصفته الرئيس الثاني والعشرين لأركان الجيش الإسرائيلي.

منذ أن بدأ اللواء كوخافي بممارسة مهام منصبه في رئاسة الأركان، قاد تغييرات في ذراع البر، في إطار الاستعدادات للحرب المقبلة ضد حماس وحزب الله. وقد ركز على الربط بين الجنود والاستخبارات في ميدان المعركة، الذي سيؤدي إلى هجوم سريع وفعال أمام الوسائل القتالية المتقدمة لهذه المنظمات.

ان سلسلة المناصب الكبرى التي خدم بها كوخافي قبل وصوله إلى رئاسة الأركان، دفعته لبلورة مفاهيم مهمة حول إدارة الحرب البرية، ومع هذه المفاهيم دخل إلى منصب رئاسة الأركان، ومنذ ذلك الحين، يقود بسرية ثورة تنظيمية، يكشف عنها الآن لأول مرة. ففي العام 2017، كان هذا تدريباً للواء جفعاتي، بقيادة العميد دودو بار كليفا، والذي حاكى حرباً ضد حزب الله في جنوب لبنان. حيث بدأت القوات بتسلق قمم الجبال شمالي البلاد، مع ناقلات جند ودبابات. ما يتم تعريفه باللغة العسكرية أنه "اجتياز العائق الجبلي". والدبابات تخطت الحاجز الجبلي بسرعة، لكن ناقلات الجند والجنود تأخروا، وذلك بسبب أعطال فنية بوسائل النقل القديمة، وبسبب مستوى مهني متدنٍ للقوات. هذه تسمى إخفاقات جوهرية، تم الكشف عنها في هذه المناورة، لأحد ألوية النخبة. وفي مرحلة معينة توقف الضباط وبدأوا بالنظر إلى بعضهم، فاقدين القدرة على التصرف، وسألوا أنفسهم أين الخلل؟. ومن أراد منهم الابتعاد عن الخلل الحقيقي، تحدث عن الأعطال الفنية بالمركبات القديمة، كأساس للإخفاق، وحتى التحقيقات التي جرت فيما بعد، لم تشر إلى نقطة الضعف الجوهرية، لأنهم أردوا أن يقدموا للقيادة العليا، صورة "التدريب الجميل، مع السرعة والحركة".

التدريبات جسدت بداخلها كل ما لم يرغب كوخافي رؤيته في القوات البرية، التي تتدرب على سيناريوهات الحرب المقبلة في لبنان وغزة، من أجل امتلاك الثقة والقدرة على القتال، لدى الجنود والضباط معاً.

لقد طلب رئيس الأركان من القوات التدريب في واقع يحاكي إلى حد كبير ميدان المعركة في لبنان، وقال في محادثة مع كبار ضباط الاحتياط: "إن الاختبار ليس بحجم التدريب، إنما بنوعية التدريبات". وقد أدرك كوخافي مؤخراً أن المعارك البرية الجديدة للجيش، ستكون في قلب ميدان العدو المأهول بالسكان، وهي مناطق مليئة بالصواريخ التي تهدد عمق الجبهة الداخلية، والأفخاخ والكمائن والألغام، ومضادات دبابات متقدمة، مداها 5 كيلو متر. كذلك فإن القوات قد تتعرض لتفعيل وسائل إلكترونية للتشويش على المنظومة التكنولوجية للجيش، وأنفاق وخلايا منظمة وهجمات داخل أرض إسرائيلية، من أجل القتل والختف.

قاد الفيلق الأركاني (446) اللواء موتي باروخ، واشرف بالتوازي مع منصبه هذا، على منظومة التدريبات، من أجل متابعة إعداد وتأهيل الجنود منذ يوم تجنيدهم. وقائد الفيلق الشمالي اللواء يعكوف بينجو، الذي اشرف بالتوازي مع منصبه هذا، على التدريبات، وخضع له الضابط الرئيس بسلاح الهندسة، والضابط الرئيس في المدفعية، و الضابط الرئيس في سلاح المشاة، والمظليين.

رئيس الأركان حاول أن يوسع صلاحيات اللواء بينجو، ويجعله مصدر صلاحية متعدد الوحدات في التدريبات المشتركة. مع الحفاظ على الأهداف المهنية لكل سلاح. وهو كان عليه ليس فقط تفعيل القوات، بل بناء القوات، وتقليص الفجوات في ذراع البر.

العقيد (أ) المسؤول عن التدريبات في سلاح الجو، سوف يترفع قريباً لرتبة عميد، وسيكون مسؤولاً عن نظريات القتال في سلاح الجو، والاستخبارات، وتطوير النظريات القتالية، من خلال ملاءمتها للتدريبات وطرق ووسائل القتال. والعقيد (أ) سيكون مطلوباً منه دمج "طرق المفاجأة" في سلاح البر، كشن هجمات تشمل قدرات عالية من التنصت، والنار الدقيقة، من الجو والأرض، وهجمات سايبير، وحرب إلكترونية.

ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة تنفيذ مشروع سري باسم "الزناد الذكي". وفكرته هو أن المعركة ستكون سريعة ودقيقة، تشمل تحديد الأهداف التي يمكن أن تظهر من باطن الأرض، ومهاجمتها. لذلك ففي المستقبل، ستتضم المدرسة الهجومية التي تدرّب القوات البرية على الهجمات المشتركة (استخبارات جو وبر) لهذا اللواء.

### 3 - التحديات بوجه كوخافي:

جاء اختيار كوخافي رئيساً لأركان جيش العدو بعد مشاورات مع عشرات الشخصيات، بينها رؤساء حكومة سابقين ووزراء وقادة أركان سابقين، اعتبروا ان "كوخافي" هو الأكثر ملاءمة وخبرة لقيادة الجيش الإسرائيلي في المرحلة الحالية لانه يمتلك التجربة والخبرة، والقدرات القيادية والإبداعية ويتسم بالذكاء والتعمق.

ثمة حدثان مهمان من شأنهما أن يكشفوا معالم سياسة كوخافي في قيادة الجيش خلال الفترة المقبلة، الحدث الأول يعود إلى عام 2002، حين كان قائداً للواء المظليين وابتكر أسلوباً عسكرياً، اثناء اقتحام مخيم بلاطة، عُرف ب"المشي من خلال الجدران"، الذي يعني التنقل داخل المخيم من خلال اقتحام جدران المنازل، بدلاً من

السير في طرقاته الضيقة. والحدث الثاني، اثناء قيادته منطقة غزة وفي أعقاب اختطاف شاليط، قام بتنفيذ عمليات انتقامية راح ضحيتها مئات الفلسطينيين. هذان الحدثان كشفوا جوانب من شخصيته، إذ ان قراراته نابعة من منطلق القوة لتحقيق انتصار عسكري واضح، بالرغم من الأثمان الباهظة التي دفعها المواطنون الفلسطينيون.

إضافة الى الخبرة التي يمتلكها كوخافي بالتعامل على الجبهة الشمالية، وأيضا المنطقة الجنوبية على قطاع غزة، فانه يتمتع بخلفية استخباراتية ، نظرا لقيادته جهاز الاستخبارات العسكرية، مما يعزز التقديرات التي تشير الى ان هذا التعيين جاء في إطار إستراتيجية حرب جديدة تتجه اليها اسرائيل، خاصة وان جهاز الاستخبارات هو المسؤول عن تزويد الحكومة بالتقييمات الإستراتيجية التي على أساسها تتم صياغة السياسات العامة على صعيد الصراع مع الأطراف العربية.

تعيين كوخافي جاء في مرحلة تشهد اسرائيل حالة من عدم الاستقرار في شتى الجبهات، وتعميدات إقليمية، وتحديات داخلية متعلقة بإعادة هيكلة الجيش الاسرائيلي بالتوازي مع حملة انتخابية حساسة، مما يتطلب منه التعامل مع هذه التحديات :

التحدي الأول : أنهى غادي ايزنكوت ولايته بتجنب خوض أي حرب واسعة غير ضرورية وسيكون الحفاظ على هذا الإنجاز من قبله احد أهم التحديات التي ستواجهه، في ظل ظروف سياسية داخلية وخارجية غير مستقرة وشكوك متزايدة حول مدى جاهزية الجيش لشن حرب واسعة.

التحدي الثاني : اعادة بناء العقيدة القتالية للجيش الاسرائيلي بما يتناسب مع البيئة الاستراتيجية الحالية والتحديات التي تواجهها اسرائيل، والتي تتطلب إنهاء احتكار سلاح الجو وتوزيع هذه المهام وتفعيل دور سلاح البر وتوسيع مهامه القتالية في المواجهات المستقبلية، بالاعتماد على أدوات الحرب التكنولوجية.

التحدي الثالث : يتولى كوخافي مهام منصبه في ظروف سياسية داخلية متوترة وهو سيكون بحاجة الى ترتيب شبكة العلاقات المركبة والوصول الى تفاهم مسبق بالنسبة لجوهر العلاقات مع القيادة السياسية الاسرائيلية.

التحدي الرابع: دائما ما تتخلل العلاقة بين رئيس الأركان وقادة المناطق، توترات قد تصل الى مواجهات مباشرة بشكل يمس بقدرة إدارة المعركة، وعلى كوخافي ايجاد السبيل لتطوير أساس معرفي شامل مشترك وإدارة حوار لحل هذه المشكلة.



التحدى الخامس: ترتبط ثقة الجمهور الإسرائيلي بالجيش بنتائج المواجهة العسكرية الواسعة، وهو ما انعكس سلبا بانخفاض حماس الشبان الإسرائيليين للالتحاق بالوحدات القتالية، والمطلوب من كوخافي بلورة خطة قومية لاعداد مناسب للجمهور وتقليص الفجوة التي من الممكن ان تتفاقم في ظل المواجهات المستقبلية.

التحدى السادس: سيواجه كوخافي تحدي اعادة بناء الجيش الإسرائيلي في اطار خطة متعددة السنوات، تحل ابتداء من العام 2020 محل خطة "جدعون"، بما يؤهل الجيش الاسرائيلي للاستعداد لخوض حرب متداخلة: دفاعية، وبالتوازي لها، الشروع الفوري بالهجوم في ظل الحسم السريع، من خلال حشد مقدرات الجيش الاسرائيلي في ساحة واحدة ونقل المقدرات الى ساحة اخرى، في ظل توقعات اطالة زمن المعركة ، وهذا ما يتطلب ايجاد السبل الكفيلة بتقليص الخسائر في صفوف المدنيين في إسرائيل ولدى العدو كذلك .

يقول الجنرال كوخافي في حديث له للقوات المشاركة في المناورة الاخيرة " السهم القاتل" إنه: "تم وضع آلاف الأهداف التي يجب أن تكون مترجمة على الأرض فور صدور الأمر لشن هجوم دقيق وشامل، ووفق ما نعرفه سيكون تاريخيا". وأضاف ان هذا الهجوم "لن نشهد له مثيلا"، مؤكداً على أهمية وجاهزية الجيش خاصة على الجبهة الشمالية.

من جانب آخر، قال الناطق العسكري باسم جيش الاحتلال في بيان له إن التمرين الذي أطلق عليه اسم "السهم القاتل" يحاكي معركة متعددة الجبهات، واشتمل على سيناريو تقوم به قوات الجيش الإسرائيلي بالنشاط داخل لبنان لمواجهة هجوم واسع النطاق من جهة حزب الله. وذكر أنه تم التخطيط لهذا التمرين على الافتراض بأن تؤدي ضربة نسبت لـ"إسرائيل" في سوريا إلى رد لحزب الله والتدهور إلى حرب شاملة تضمنت إرسال قوات النخبة (الرضوان) في المقاومة باتجاه شمالي فلسطين المحتلة وإطلاق آلاف القذائف والصواريخ يوميا بعضها صواريخ بعيدة المدى تطلقها الفصائل العراقية من العراق. وقال كوخافي إن المناورات تهدف إلى توثيق التنسيق بين أذرع الجيش المختلفة وتعزيز القدرات الهجومية. وأضاف: "الجيش من الان فصاعداً على أتم الاستعداد لكافة السيناريوات". وأوضح المتحدث العسكري الإسرائيلي أنه شارك في المناورات على مستوى القيادة العامة كافة الأذرع العسكرية من مستوى قيادة الأركان وحتى مستوى الكتيبة. وأضاف "انضمت للمناورات فرقة برية استحدثت قبل شهرين، وهي الفرقة رقم 99 ذات المهام المتعددة ". وذكر المتحدث الإسرائيلي أنه تم خلال المناورات اختبار "وحدة الأشباح" المتعددة الأبعاد، و"الوحدة الحمراء" التي تجسد

وتحاكي قوات العدو في المناورات العسكرية لأول مرة. وتابع: "تم خلال المناورات اختبار كافة مقرات القيادة العسكرية الرئيسية طرق عمل جديدة لرفع التعاون بين مقرات القيادة والقوات الميدانية". وأردف أن سلاح الجو اختبر كافة قدراته وجهوزية وحداته لتعزيز الإمكانيات الهادفة للدفاع عن الأجواء السيادية الإسرائيلية والحفاظ على التفوق الجوي". وبين أن المناورات شهدت دعمًا جويًا واسعًا للقوات البرية مع تعزيز العمل المشترك بين سلاح الجو وألوية المشاة، كما تم تنفيذ تدريبات أثبتت جهوزية سلاح الجو على الجبهة الشمالية. ولفت إلى مشاركة سلاح البحرية في المناورات بعمله على حماية المجال البحري الاقتصادي للكيان الإسرائيلي والأملاك الاستراتيجية البحرية ورفع كفاءة قدرات الهجوم وجمع المعلومات اللازمة عن العدو.

#### 4 - التحديات الاستراتيجية الكبرى:

لا شك بأن كوخافي يقف أمام تحديات كبرى ومصيرية من أبرزها ما يلي:

أ - **مواجهة التهديد الإيراني النووي والتقليدي:** في السنوات الأخيرة يتكون في إسرائيل المفهوم الذين تكون ايران بموجبه هي التي تشكل التهديد الأهم على أمن إسرائيل. وحتى السنة الأخيرة امتنعت إسرائيل عن العمل مباشرة تجاه ايران، ولكنها عملت ضدها بشكل سري واعدت خيارا هجوميا تجاه البرنامج النووي الإيراني. وحرك انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في أيار 2018 موجات صدى من شأنها أن تؤدي أيضا الى تغيير في سياسة ايران في كل ما يتعلق ببرنامجها النووي. وبالتالي فهي تستوجب عودة الى بحث مبدئي حول غاية الخيار العسكري والسبيل السليم لتحقيقه.

في السياق التقليدي، تبدأ ولاية رئيس الأركان الوافد في حين أن اسرائيل وايران توجدان، لأول مرة، في مواجهة مباشرة تضمنت أيضا مصابين إيرانيين في ساحة الثالثة - سوريا. ووضع الأمور هذا يستدعي بلورة استراتيجية عمل توضح الخطوط الحمراء لإسرائيل وتصر عليها، من دون الوصول الى مواجهة واسعة في الساحة الشمالية. ويمكن للمواجهة المباشرة بين إسرائيل وايران ان تؤدي أيضا الى استخدام القوة الإيرانية، من أراضيها، ضد إسرائيل. علما بأنه يوجد بين إسرائيل وايران وضع من عدم التماثل في قدرة العمل. فقد بنت ايران قدرة صاروخية هامة تسمح لها بان تضرب إسرائيل سواء من محيط إسرائيل ام من أراضيها. اما حملة هجومية إسرائيلية في ايران، بالمقابل، فهي عملية مركبة وكثيرة المخاطر.

**ب - استمرار النشاط الهجومي في الساحة الشمالية:**

لقد كانت لاستراتيجية "المعركة ما بين الحروب" التي تنفذها إسرائيل في الساحة الشمالية منذ العام 2013 إنجازات محددة، سواء في تأخير التموضع الإيراني في سوريا ام في تقليص نقل الوسائل القتالية الى حزب الله. ومع ذلك، ومع مرور ست سنوات، يجدر البحث أيضا في إمكانية ان تكون جملة من العناصر تستدعي اعتبار صيغة العمل هذه في الساحة الشمالية قد وصلت الى نقطة الذروة في النجاح وباتت تواجه "عبئا زائدا" من المخاطر وتقترب من استنفاد قدرتها على تحقيق الإنجازات من دون اثمان باهظة. يبدو انه مطلوب أيضا بحث مبدئي اكثر حول المنفعة العامة في المسعى لمنع (او تقليص) سياقات التعاضم التقليدية للعدو، مثل "مشروع الدقة" لحزب الله. فنقل مركز الثقل للمشروع من سوريا الى لبنان سيؤكد التحدي الذي تقف امامه إسرائيل ومن شأنه ان يؤدي الى مواجهة بين إسرائيل وحزب الله، الذي أوضح من جهته بان سياسة رده على الهجمات في لبنان ستكون مختلفة عما كانت في الماضي.

يوجد بين إسرائيل وحزب الله ، منذ حرب لبنان الثانية، ردع متبادل في كل ما يتعلق بمواجهة واسعة النطاق. ومع ذلك، تفيد التجربة بانه حتى في مثل هذا الوضع يحتمل حصول تدهور من شأنه ان يؤدي الى "حرب لبنان الثالثة" التي ستكون اقوى بكثير من الاثنتين اللتين سبقتاها. ومثل هذه المواجهة يمكن ان تقع أيضا في اوصاف أخرى تختلف عن تلك التي ميزت المواجهات في هذه الساحة في العقود الأخيرة. فتعبير "حرب الشمال الأولى" يأتي لان يصف سيناريو مواجهة عسكرية مع لبنان، يمكن ان يتسع الى سوريا بل والى ايران والعراق (وفي السيناريو المتطرف الى الساحة الفلسطينية أيضا)، بمشاركة قوات مختلفة. فلا يدور الحديث اذن عن وصف يمد مقدرات إسرائيل الى عدد من الجبهات بل عن تقويض تام لفكرة استخدام القوة الإسرائيلية في الساحة الشمالية. والمعنى هو ان آليات الانهاء المعروفة من شأنها الا تكون ذات صلة بمثل هذه المواجهات المركبة.. هذا الوصف يستوجب فكرة مختلفة لاستخدام القوة العسكرية.

**ج - إشكاليات بعض المفاهيم:**

يدير الجيش الإسرائيلي منذ بضعة عقود بحثا في المسائل المتعلقة بأخر معاني مفاهيم "الحسم" و "النصر" واحتمال تحققها في الزمن الحالي بواسطة فكرة استخدام محدثة. وفي أساس المداولات يوجد السؤال: هل الحسم الواضح والذي لا لبس له والذي ميز الحروب الماضية ممكن في حروب من النوع الحالي؟ وتشير

استراتيجية الجيش الإسرائيلي لعام (2018) على هذا السؤال بالإيجاب. فهي تدعو لاستخدام طريقة محدثة للحرب قائمة على اساس ضربة متعددة الابعاد، تدمج في الوقت نفسه بين النار الدقيقة (ضد الالف الأهداف) ومناورة برية سريعة، فتاكة ومرنة. وهي ترى في فكرة المناورة عنصرا حيويا وتولي لها دورا هاما: التسلل الى ارض العدو لضرب اهداف يعتبرها ذات قيمة. ان نصوصاً مشابهة كتبت في الماضي أيضا. اما عمليا ففي كل المواجهات الأخيرة فضلت إسرائيل استخدام قوتها النارية من خلال سلاح الجو والمدفعية، وكانت مترددة وحذرة جدا في استخدام القوات البرية. وبالتالي فان على رئيس الأركان الجديد أن يتأكد من أنه توجد لدى الجيش الإسرائيلي قدرة عملية للمناورة البرية بحجم واسع ذات صلة باعداء مثل حزب الله وحماس، ويمكنها أن تتصدى لعملية طويلة المدى مع تغليب الاضطرابات الاجتماعية والسياسية على استخدام القوة العسكرية. في هذا السياق سيكون من الصواب مواصلة البحث باهتمام شديد بأداء اللواء احتياط اسحق بريك بشأن أهلية الجيش البري. في ضوء الانتقاد سيكون مطلوباً من رئيس الأركان الوافد ان يحدد ما الذي يتوقعه من الجيش البري، كيف ينبغي فحص اهليته وكيف ينبغي بناؤه، ولا سيما في مواجهة اهداف المناورة وفي ضوء قيود القدرات.

#### د - التصدي لحماس في غزة:

مثل عوامل القوة الأخرى في هذا المجال، فان حماس هي الأخرى غير معنية بمواجهة واسعة مع إسرائيل. ومع ذلك، فبعد اكثر من اربع سنوات من حملة "الجرف الصامد" ضعفت جوانب معينة من الردع الإسرائيلي. فحماس مثلا مستعدة اليوم بقدر اكبر لاستخدام قوتها في ظروف ملائمة لها (التعبير الأكثر أهمية لذلك كان في جولة التصعيد التي وقعت بين 12 و 13 تشرين الثاني 2018، وفي اثائها اطلق نحو الأراضي الإسرائيلية اكثر من 500 صاروخ. فضلا عن ذلك فان الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة تعاني من حمل زائد من الأهداف عقب الخصائص الأساسية في المنطقة (احتكاك دائم بين الجيش الإسرائيلي والمتظاهرين الغزيين على طول الجدار، الوضع الاقتصادي السيء في المنطقة، كثرة الأساس المنطقي في عمل السكان المدنيين، حماس وفصائل أخرى نشطة في الميدان) تزيد الاحتمال لالية التصعيد وفي نهاية المطاف للمواجهة. ووضع الأمور هذا يستوجب ان يكون لدى الجيش الإسرائيلي خطة عملية تبرر منفعتها

اثمانها بحيث تؤدي - في حال المواجهة - الى ردع حماس لفترة طويلة والمس بالمنظمة، مع التشديد على ذراعها العسكري.

#### هـ - موقف الجمهور:

يثبت مقياس الامن القومي، من خلال بحث الرأي العام الذي اجراه معهد بحوث الامن القومي، بان الجمهور في إسرائيل يحمل ثقة عظيمة جدا بالجيش الإسرائيلي. فتقة الجمهور الإسرائيلي بالجيش عالية على نحو خاص في سياق المواضيع التي تعتبر مهنية وعملياتية (الاستعداد للمواجهات العسكرية). وفي المقابل، تصبح الصورة اكثر تعقيدا عند الحديث عن موقف الجمهور من الجوانب الاجتماعية والقيمية التي يلبسها الجيش. وفي هذا السياق تظهر خلافات في أوساط الجمهور في مواضيع مثل الخدمة العسكرية للنساء، ومسائل الدين والجيش وحتى تعليمات فتح النار. ووضع الأمور هذا هو إشارة تحذير لمصاعب متزايدة في التمييز بين المسائل المهنية - العملياتية وبين المسائل القيمية، الأيديولوجية بل وحتى السياسية.

#### و - المواجهة الشاملة :

ثمة تحد آخر لثقة الجمهور بالجيش من شأنه ان يرتبط بنتائج مواجهة عسكرية واسعة النطاق. فصورة انتصار واضح ولا لبس فيه في حرب سريعة وقصيرة المدة انما ترتبط بالبعد الزمني ولا تزال تؤثر جدا على حكم الجمهور الإسرائيلي على الحروب ونتائجها. وعليه، فانه يضاف الى التحديات التي تتميز بها المواجهات الحالية التي يشارك فيها الجيش الإسرائيلي أيضا احباط متواصل من الفجوة الواضحة التي بين الصورة المثالية المتوهمة والنتائج العملية.

هذا الموضوع يستوجب اعدادا مناسبة للجمهور من اجل تقليص هذه الفجوة التي بين التوقع والنتيجة. ومزايا المواجهات المستقبلية من شأنها أن تقاوم هذه الفجوة. فالجمهور الإسرائيلي يفهم بانه سيكون في الحرب مصابون في أوساط الجنود بل وفي الجبهة الداخلية. ولكن من المشكوك فيه ان يكون الجمهور جاهزا اليوم، نفسيا ومن حيث الوعي، لواقع دمار واسع النطاق في المدن. وفي هذا السياق يبدو أن سقوط عدد كبير من الصواريخ مع رؤوس متفجرة ثقيلة في المراكز السكانية سيؤدي أيضا الى مس شديد وبعيد المدى باحساس الامن لدى الجمهور.

## 5 - التهديد الإيراني وفق تصورات كوخافي:

يتبلور في إسرائيل المفهوم الذي بموجبه اعتبرت ايران هي التهديد الأهم على أمن إسرائيل. وحتى السنة الأخيرة امتنعت إسرائيل عن العمل مباشرة تجاه ايران، ولكنها عملت ضدها بشكل سري واعدت خيارا هجوما تجاه البرنامج النووي الإيراني. وحرك الانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في أيار 2018 موجات صدى من شأنها أن تؤدي أيضا الى تغيير في سياسة ايران في كل ما يتعلق ببرنامجه النووي. وبالتالي فهي تستوجب عودة الى بحث مبدئي حول غاية الخيار العسكري والسبيل السليم لتحقيقه.

في السياق التقليدي، تبدأ ولاية رئيس الأركان ايف كوخافي، بينما يتصاعد الاشتباك الميداني بين اسرائيل وايران في مواجهة مباشرة على الأراضي السورية، وتفرض تلك التطورات على كوخافي ضرورة بلورة استراتيجية توضح الخطوط الحمر الإسرائيلية في هذه المواجهة. حيث من الممكن ان تؤدي المواجهة المباشرة بين إسرائيل وايران الى استخدام القوة الإيرانية، من أراضيها، ضد إسرائيل، بواسطة منظومة الصواريخ بعيدة المدى التي نجحت ايران في تطويرها كسلاح استراتيجي رئيسي في المنظومة القتالية الإيرانية. اضافة الى منظومة الصواريخ الدقيقة التي قامت بنقلها الى الدول المجاورة لإسرائيل، وخاصة لدى حزب الله اللبناني اضافة الى التنظيمات الفلسطينية المرتبطة بتحالف استراتيجي مع ايران.

ان كافة المعطيات السابقة قد شكلت عوامل رادعة في إطار توازن الردع القائم بين إسرائيل وإيران، والتي تجعل الحملة الهجومية الإسرائيلية في ايران، معقدة ومحفوفة بالمخاطر، اضافة الى المعلومات التي اشارت الى احتمال تجديد إيران لمشروعها النووي، بعد انهيار الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب، مما يضع على عاتق كوخافي تحديات ومسؤولية تجهيز الجيش الاسرائيلي لمواجهة هذا الخطر. ومن المتوقع ان تتمحور أولويات رئيس الاركان الجديد في هذا الاطار باتجاه تقسيم الخطر الإيراني جغرافيا ما بين:

أ - المدى القريب والذي سيركز على استمرار العمليات العسكرية في عمق الأراضي السورية لمنع ايران من إقامة قواعد عسكرية، وتكثيف الهجمات الهادفة لوقف إمدادات الأسلحة الى التنظيمات الحليفة لإيران، وخاصة حزب الله اللبناني، مع تجنب الاصطدام مع القوات الروسية.

ب - على المدى الجغرافي البعيد، في داخل الاراضي الايرانية ، اعتمادا على تنفيذ عمليات استخبارية ، بالتنسيق والتعاون مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية المختصة.

## 6 - خطة تنوفا وإشكالاتها:

كشفت وسائل الإعلام العبرية، مؤخراً، عن خطة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، متعددة السنوات، المعروفة بإسم "تنوفا"، (بمعنى الحصاد). وبحسب القناة الـ13 العبرية، تركز الخطة على الحفاظ على نوعية القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي، ورفع مستوى الدافعية للخدمة بالجيش، وملاءمة ذراع البر وفقاً لمتغيرات طلبات العدو المختلفة، من خلال إقامة منظومة للهجوم البري، تشمل إنشاء فرق مشاة برية، وتطوير التدريبات للقتال في ميدان الكمان. ووفقاً للقناة، تشمل الخطة كذلك، إقامة ذراع عسكري مستقل داخل الجيش، خاص بإيران، يعمل في أوقات الروتين، والطوارئ، والحرب، ويكون لديه قيادة خاصة، بقيادة ضابط برتبة لواء. وأوضحت القناة، أن الخطة تشمل رفع تفوق الجيش الإسرائيلي من أجل القدرة على الحسم، وتحديد تقوية التفوق الجوي والبحري، من خلال زيادة عدد الطائرات المسيرة، وشراء سفن حربية جديدة من طراز ساعر 6. وأضافت القناة، أن الجيش سيعمل وفقاً لهذه الخطة، على تحسين قدراته في دقة تفعيل النيران الحربية، والتسليح، حيث تنص الخطة على مضاعفة حجم الذخيرة والأسلحة الدقيقة، خلال السنوات الخمس المقبلة. وتشمل الخطة، نشر غطاء حماية على مستوى البلاد، جوي وبري وبحري، ومضاعفة القدرات الدفاعية في مجال السايبر، والربط بين الأذرع المختلفة بالجيش، من أجل تسهيل نقل المعلومات الاستخباراتية للوحدات الميدانية. ولفتت القناة العبرية، إلى أن خطة "تنوفا" متعددة السنوات، تشمل كذلك إقامة قسم "إدارة الأهداف الأركانبة"، الذي سيسمح بوضع الأهداف النوعية، بوتيرة عالية، للمستويات التي تطلب ذلك. وأخيراً، تشمل الخطة، تفكيك قسم التخطيط، وتغيير اسمه ومهامه، ليصبح اسمه، "قسم بناء القوة البرية" من أجل بناء القوة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، بشكل يسمح لها بالحسم العسكري في الحرب المقبلة. في كتاب "القيادة العليا" (2003) كتب اليوت كوهن بان "رجال الجيش والسياسيين يجدون انفسهم في شبكة علاقات من التعاون مفعمة بالتوتر بل وبالكيديبة". وتدعم التجربة الإسرائيلية هذا الاستنتاج. فسلسلة من رؤساء الأركان وصلوا الى مواجهات حادة مع القيادة السياسية التي كانوا يخضعون لامرتها (بدءاً من المواجهات بين يغئال يادين ودافيد بن غوريون وحتى المواجهات بين غابي اشكنازي وإيهود باراك وعلى ما يبدو أيضاً بين غادي آيزنكوت وافيجدور ليبرمان. فثمة تحدٍ هام لرئيس الأركان إذن وهو الحاجة الى

الايضاح والترتيب لشبكة العلاقات المركبة هذه. نعم ينبغي السير على الخط بالنسبة للتعبير الغامض "القيادة السياسية" والوصول الى تفاهم مسبق بالنسبة لجوهر علاقات رئيس الأركان مع كل واحد من عناصر "القيادة السياسية": رئيس الوزراء (الذي لا يذكر على الاطلاق في القانون الأساس: الجيش)؛ وزير الدفاع (الذي يتبع رئيس الأركان له)؛ الحكومة كلها (التي لإمرتها يخضع رئيس الأركان)؛ والكابينت السياسي الأمني. وثمة فجوة واسعة أيضا موجودة بين المكانة العملية لرئيس الوزراء وبين مكانته القانونية.

المشكلة نفسها تتكرر في علاقات رئيس الأركان مع قادة المناطق. وتجربة الماضي تفيد بوجود فجوات فكرية بين رئيس الأركان وبين قادة المناطق، سواء في سياقات التخطيط ام في اثناء إدارة القتال. واحيانا تصل هذه الفجوات الى مواجهات مباشرة بين رئيس الأركان وبين قائد المنطقة، بشكل يمس بقدرة إدارة المعركة بنجاحة. ويفيد تكرار هذه الحالات الى أن الحديث لا يدور عن موضوع شخصي فقط، بل عن مشكلة بنيوية تكمن في العلاقة بين رئيس الأركان وقادة المناطق، واساسا في اعقاب زوايا الرؤيا المختلفة لاصحاب المناصب. على رئيس الأركان الوافد ان يجد السبيل لتطوير أساس معرفي شامل مشترك وإدارة حوار لاستيضاح الفجوة سواء في الأوضاع العادية أم في الطوارئ.

ان المهمة المركزية لرئيس الأركان الوافد هي مواصلة بناء قوة الجيش الإسرائيلي في اطار خطة متعددة السنوات مغطاة بالميزانية، تحل ابتداء من العام 2020 محل خطة "جدعون". مثل هذه الخطة يجب ان تقرها الحكومة وان تشمل ميزانية متعددة السنوات. ويبدو أن الظروف ناضجة لاتخاذ قرار بشأن تعريف ميزانية الدفاع كنسبة من الناتج المحلي الخام بحيث يتوفر أساس حسابي بسيط يمنع الجدالات. وتندرج ضمن تحديات الامن القومي الاساسية التي يواجهها الكيان الغاصب في الوقت الراهن عدة اعتبارات من ابرزها :

- زيادة التحدي والجرأة الايرانية، سواء في مجال الطاقة النووية او في جهود طهران الرامية الى التموضع في سوريا والمنطقة وتثبيت قدراتها للعمل ضد الكيان في هذه الساحات .
- جهود حزب الله المبذولة لتحقيق قدرات هجومية دقيقة وفعالة وواسعة النطاق .
- جهود حركة حماس لتخفيف الضغط عنها في غزة والتاثير على شروط التهدئة مع الكيان .



والجدير بالذكر ان كل هذه الاحداث تجري في ظل ازمة سياسية مستفحلة ومستمرة داخل الكيان مما يزيد من صعوبة بلورة استراتيجية واضحة ودقيقة ومؤكدة في مقابل تنافس استراتيجي وجيوسياسي حاد بين الدول العظمى بخصوص تحديد ورسم معالم الشرق الاوسط المستقبلية .

#### 7 - تحديات الجبهات المختلفة:

ان الاوضاع على الجبهة الشمالية (لبنان وسوريا) هي من الأكثر تعقيدا في مواجهة كوخافي بسبب اللعبة المزدوجة الثنائية والثلاثية للقوة العظمى الروسية الموجودة على أرض سوريا، والتي تدير مصالح متعارضة في مواجهة إسرائيل، والأسد، وتركيا، وإيران، اضافة الى حزب الله الذي يوجد بينه و بين إسرائيل، منذ حرب لبنان الثانية، ردع متبادل في كل ما يتعلق بمواجهة واسعة النطاق. وعلى كوخافي مواصلة الجهود العسكرية من دون التورط مع روسيا التي ما زالت في سوريا من جهة، وكذلك من دون الانجرار إلى حرب تخلف قدراً هائلاً من الدمار والضحايا .

على الرغم من اعلان رئيس الاركان السابق إيزنكوت عن انتهاء عملية “درع الشمال” ، وتدمير أنفاق حزب الله الهجومية الممتدة الى عمق أراضي فلسطين المحتلة، فقد وجهت انتقادات شديدة لتلك العملية من قبل الكثير من المراقبين الذين اعتبروا انها خطوة دعائية انتخابية لم تعالج المخاطر الحقيقية التي تمثلها تلك الانفاق وأنه فضل تأجيل الملف وتوريثه الى كوخافي ، الذي عليه ان يعالج الأمر ومواجهة المخاطر، وفق الاحتمالات التالية:

الاحتمال الأول : استمرار الردع المتبادل الذي يستند الى عوامل كثيرة أهمها نتائج حرب 2006، والتي جعلت كافة الأطراف، حزب الله وإيران وإسرائيل، غير معنية بالمواجهة العسكرية الشاملة. اضافة الى التحفظات الدولية تجاه تدهور الاوضاع بين اسرائيل وحزب الله ، فالإدارة الأمريكية، تعتبر ان أية مواجهة عسكرية واسعة في المنطقة تتعارض مع مخططاتها لاعادة صياغة منطقة الشرق الاوسط بما يخدم مصالحها الاستراتيجية. كما أبدى الروس معارضة شديدة لاندلاع مواجهة عسكرية واسعة بين حزب الله وإسرائيل، الامر الذي سيعيد خلط الأوراق مجددا وربما يفتح الباب أمام صراع إقليمي واسع، ولذلك فان روسيا طالبت ايران وحزب الله، بضبط النفس .

الاحتمال الثاني: عملية عسكرية واسعة وغير مسبوقه في مستوياتها التدميرية تؤدي الى تغيير المشهد الاقليمي. ويتعزز هذا الاحتمال في ضوء تقلص هوامش التحرك أمام ايران، وأصبح لبنان الأكثر ملاءمة لتمرير سياساتها، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان العقلية الحاسمة والحازمة التي تميز ايف كوخافي وميوله نحو استخدام القوة في حسم الصراعات، تعتبر عاملا داعما باتجاه تمرير هذا الاحتمال.

## 8 - المناورة:

يوم الاحد بتاريخ 25/10/2020 اعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال ان قوات الجيش الاسرائيلي بدأت مناورة تحت اسم "السهم القاتل" وهي تحاكي حربا متعددة الجبهات مع تركيز على الجبهة الشمالية، بهدف رفع الجهوية وتحسين القدرات الهجومية للجيش على كافة المستويات وبشكل متكامل مع تبني طريقة، لتحقيق الانتصار بآليات جديدة بين مقرات القيادة الرئيسية. وشاركت في المناورة مقرات قيادة وقوات نظامية واحتياط بمشاركة أسلحة الجو والبحر والبر وهيئة الاستخبارات والهيئات التكنولوجية، اللوجستية وهيئة الاتصالات والحماية في السايبر.

تاتي المناورة ضمن خطة التدريبات السنوية للعام 2020 وتخللها حركة نشطة للقوات والمركبات العسكرية والقطع البحرية والطائرات المقاتلة والمروحية والأخرى في جميع أنحاء البلاد. وحدد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدري، "لبنان وسوريا" كهدف للمناورة التي تسعى "إلى رفع مستوى الجهوية"، للقوات "النظامية والاحتياط وأسلحة الجو والبحر والبر وهيئة الاستخبارات وهيئات تكنولوجية واتصالات وحماية في مجال السايبر" على حد قوله. فيما كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت النقاب عن تجربة منظومة دفاع إسرائيلية جديدة في جنوب لبنان، أثناء الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة. وذكرت الصحيفة، أن إسرائيل رفعت السرية عن وحدة عسكرية من سلاح المدرعات، بمناسبة مرور 20 عاما على تفكيكها، كانت تختبر منظومة دفاعية جديدة ضد الصواريخ المضادة للدروع، تدعى "الردع الأرجواني".

## 9 - مغازي سيناريوات المناورة:

السيناريوات العملائية، التي شكلت منطلق العدو في المناورة، كشفت عن أنها مبنية على فرضية تدرج التطورات في المنطقة نحو السيناريو الأخطر. وهو ما يعيدنا الى إقرار قيادة العدو بفشل رهاناته، بدءاً من

إيران، وصولاً الى لبنان. ويكشف سيناريو المناورة في هذه المرحلة بالذات عمق حضور خيار حزب الله باقتحام منطقة الجليل، لدى القيادتين السياسية والعسكرية. وأن حزب الله لا يزال يملك التصميم والقدرة على تنفيذ ذلك، وأن ما يشهده لبنان من تطورات داخلية لم ينجح في تبديد هذه المخاطر، إذا ما بادرت «إسرائيل» إلى ما يرى حزب الله أنه ينبغي الرد عليه بهذا المستوى.

الأهم في هذا السياق، هو أن سيناريو المناورة يكشف أيضاً الدور الردعي الذي نجحت المقاومة في تحقيقه، وأبرز تجلياته حضوره لدى قيادة العدو التي ستضطر الى أن تأخذه بالحسبان لدى دراسة خياراتها العدوانية. وهو ما ساهم في تعزيز قوة ردع المقاومة في لبنان، في مواجهة بعض الخيارات التي يبدو أنها راودت قادة العدو في المرحلة السابقة. والقدر المتيقن أيضاً، أنه سيساهم أيضاً في كبح تدحرج أي مواجهة نحو الحرب، على فرض حصول مواجهة عسكرية ما.

على الإيقاع نفسه، يحضر أيضاً سيناريو اتساع نطاق المواجهة العسكرية، الى حرب واسعة في المنطقة تتعرض بموجبها «إسرائيل» لآلاف الصواريخ الجوالة والدقيقة والطائرات المسيّرة عن بُعد. ويكشف ذلك أيضاً عن الدور الردعي الإقليمي لتحالف محور المقاومة، في مواجهة حرب أميركية - إسرائيلية، في المنطقة، ابتداءً أو تدحرجاً. وبرزت تجليات ذلك في أكثر من محطة إقليمية. وبموجب ذلك، يتضح - وهو الأهم - أن سيناريو «أسراب» الصواريخ الجوّالة والدقيقة و«المسيّرات»، يحفر عميقاً في وعي صنّاع القرارين السياسي والعسكري في تل أبيب. وثمة مسألة ينبغي أن تبقى حاضرة لدى تقدير أي مستجدات تبدو لوهلة أنها تشكل فرصة ودافعاً للعدو، للمبادرة إلى خيارات عدوانية تهدف الى تغيير المعادلة المحلية (اللبنانية) والإقليمية بشكل جذري، وهي أن هناك مستجداً كان ولا يزال في مسار تصاعدي، وهو تغيّر معادلات القوة (بالمفهوم الواسع) بشكل جذري. وما السيناريوات التي انطلقت منها المناورة إلا أحد تجليات الإقرار بذلك. وشكّل هذا المتغيّر في معادلات القوة علامة لاغية إزاء بعض الخيارات، وعماملاً مُقَيِّداً إزاء خيارات أخرى.

## 10 - القوات المشاركة في المناورة:

تمت مناورة " السهم القاتل " او بشكل ادق " السهم الفتاك " بمشاركة وحدات مختلفة من جيش الاحتلال، التي تشمل على قوات نظامية وعلى القوات التي تعمل ضمن خانة الخدمة الإجبارية في الجيش. ومن أبرز المشاركين في المناورة:

هيئة الأركان العامة./ قيادة المنطقة الشمالية./ شعبة الاستخبارات./ ذراع الجو.  
تشكيل الدفاع الجوي:

- الكتيبة 137 (القبة الحديدية).
- الكتيبة 138 (التي تُعنى بتشغيل منظومة الدفاع الجوي «باتريوت»).
- مقلع داود - أو العصا السحرية (منظومة دفاع صاروخي).
- منظومة «حيثس» لاعتراض الصواريخ.
- تشكيل الطائرات المأهولة عن بعد «كتمام».
- سرب "هناحش هشاحور" (الثعبان الأسود) الذي يشغل طائرات «هرمس 450».
- السرب 200 الذي يشغل طائرات «شوفال».
- قاعدة تل نوف: السرب «مغاع هكساميم» (مروحيات أباتشي).
- قاعدة رمات دافيد في الشمال بكل أسرابها.
- قاعدة نيفاتيم: السرب 140 (طائرات F35i - المسماة إسرائيليياً «أدير»).

ذراع البر:

- المركز القومي للتدريبات البرية.
- الفرقة 162 (الفرقة النظامية المدرعة الرقم 2 في الجيش بعد الفرقة 36، وهي من ناور في حرب تموز 2006 داخل وادي الحجير، سواء بلواء المدرعات فيها 401 أو لواء المشاة الناحل 933 وتلقوا شرّ هزيمة).
- فوج المدفعية 215، التابع للفرقة 162.
- لواء المشاة الناحل 933، التابع للفرقة 162.

- لواء المدرعات 401 (كتائبه الثلاث 9، 46، 52)، التابع للفرقة 162. (ميركافا 4 ومزوَّدة بمنظومة معطف الريح «تروفي»).
  - كتيبة روتم من لواء المشاة غفعاتي 84، التابع للفرقة 162.
  - وحدة محاكاة العدو (الوحدة الحمراء).
  - كتيبة الهندسة 601 التابعة للواء 401.
- ذراع البحر:
  - سفن الصواريخ، زوارق سوبر ديفورا، غواصات.
  - شبيطت 13 (الفصيلة 33).
  - سلاح الاتصالات والحوسبة
  - شعبة الحوسبة والدفاع في السايبر
  - قسم حماية السايبر
- منظومة الاتصالات «تُسَيَاد» 750. (الكلمة تسياد هي اختصار بالعبرية للأحرف الأولى من جملة «جيش بري - رقمي»).
- شعبة التكنولوجيا واللوجيستيا:
  - مركز الذخيرة في شعبة التكنولوجيا واللوجيستيا
  - وحدات خاصة:
  - الوحدة المتعددة الأبعاد (عُنْشَبَاتْ بِيْرِك).
  - قيادة العمق:
  - لواء الكومندوس (مَعْلَانْ، دوفديفان، إيغوز)

## 11- أبعاد وسائل:

قد يكون إجراء المناورات الكبرى للجيش، بما فيها جيش العدو الإسرائيلي، جزءاً من برنامج روتيني. إلا أن هناك أكثر من عامل مستجد داخلي وإقليمي يؤكد أن إجراء مناورة «السهم القاتل» الكبرى، في شمال فلسطين

المحتلة، وفي ضوء السيناريو الذي انطلقت منه، انما ينطوي على أبعاد ورسائل مُحَدَّدة تتصل بأكثر من سياق داخلي وإقليمي أيضاً. فما هي السياقات التي أملت على قيادة العدو إجراء مناورة كبرى بهذا الحجم، تحاكي نشوب حرب متعددة الساحات، وترتكز على مواجهة حزب الله والجبهة الشمالية؟ وما هي الرسائل الكامنة في تبني الجيش سيناريو مواجهة قوات الرضوان التابعة لحزب الله، على أرض فلسطين، ومواجهة آلاف الصواريخ التي تتساقط عليها من عدة جبهات ودول في الوقت نفسه؟

المؤشر الأول إزاء خلفية إجراء المناورة يكمن في ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، الذي أعلن في مداولات داخلية أنه ينبغي إجراء المناورة، حتى لو كانت ستؤدي إلى إصابة 1000 جندي بوباء الكورونا. وأضاف قائلاً "المناورة تم تقليصها من أسبوع إلى 3 أيام بسبب كورونا، أنا على دراية بالمخاطر، ولكن يجب أن نتذكر أنه لا أحد يبلغنا بموعد اندلاع الحرب". وبرر موقفه بالقول لأنه «لا خيار بديل». والمسلم به أن مناورة بهذا الحجم ووفق السيناريو الذي انطلقت منه، وفي ظل ما تشهده «إسرائيل» والمنطقة، من انتشار الوباء، هي بالتأكيد نتيجة تقدير وضع أجرته القيادة العسكرية. وخلصت في ضوءه إلى بلورة قرار المناورة التي كان بالإمكان نظرياً تأخيرها عدة أشهر، وخاصة أن آخر مناورة مشابهة كانت قبل أكثر من سنتين. يعني ذلك، أنها نتاج مخاوف تهيمن على مؤسسة القرار السياسي في تل أبيب من سيناريوات قد تكون المنطقة مقبلة عليها، والمطلوب إزاءها رفع مستوى الاستعداد لأشدّها خطورة بالنسبة إلى «إسرائيل»، وخاصة أن من المهام التقليدية للمؤسسة العسكرية الإعداد لتوسيع نطاق الخيارات أمام القيادة السياسية.

ان منشأ تقدير المخاطر الكامنة في تطورات البيئة الإقليمية، على «الأمن القومي الإسرائيلي» في هذه المرحلة، يتجسد في فشل الرهان على مفاعيل العقوبات الأميركية التي كان ينبغي أن تؤدي، بحسب تقدير معهد أبحاث الأمن القومي لعام 2020، إلى انتفاضة الشعب الإيراني، أو حرب أميركية تسقط نظام الجمهورية الإسلامية، أو إخضاعه عبر الجلوس إلى طاولة المفاوضات وفق الشروط الأميركية. إلا أن أيّاً من هذه السيناريوات لم يتحقق. بل ولم تؤدّ أيضاً إلى تراجع الدعم العسكري الذي تقدمه الجمهورية الإسلامية لحزب الله ولبقية قوى المقاومة في المنطقة، وصولاً إلى الامتناع عن إظهار أي مرونة تجاه القضايا الجوهرية والأساسية في المنطقة. بالتالي فإن فشل الرهان على العقوبات يُعدّ حدثاً استراتيجياً. وهو وضع «إسرائيل»

وبقية حلفاء الولايات المتحدة أمام مسارات كانت مستبعدة جداً قبل أكثر من سنتين. وفرض عليهم البحث عن خيارات بديلة إضافية لاحتواء المسار التصاعدي لقدرات محور المقاومة، بالرغم من الهجوم الأميركي الذي لا يزال متواصلاً، بدءاً من إيران، مروراً بالعراق وسوريا، وصولاً الى لبنان.

بالموازاة، تبدد الرهان الإسرائيلي أيضاً على المسار الذي انطلق في لبنان منذ 17 تشرين الأول من العام الماضي. إذ رأت فيه تل أبيب - بصرف النظر عن المطالب المحقة التي رفعها مشاركون فيه - فرصة مثالية لتحقيق مستويين من النتائج: عزل حزب الله سياسياً وحكومياً، وتجريد الحزب من جمهوره، وفرض قيود على خياراته وعلى تطور قدراته. لكن، في المقابل، عمد حزب الله في ظل تفاقم الوضعين المالي والاقتصادي الى إظهار التصميم على تثبيت معادلة الردع التي تحمي لبنان والمقاومة من التهديد الإسرائيلي. وتجلّى ذلك، في تصميمه على الرد على استشهاد أحد مقاوميه في محيط مطار دمشق الدولي. وما يُضفي على هذا التصميم أهمية استثنائية في هذه المرحلة تحديداً، أن السياق الداخلي اللبناني يُمثّل في المنظور الإسرائيلي فرصة يمكن الرهان عليها من أجل فرض قيود على حزب الله لدى دراسة خيارات الرد على اعتداءات إسرائيلية محددة، وهو ما يغري مؤسسة القرار في تل أبيب لتوسيع نطاق الاعتداءات التي تشنها في سوريا الى لبنان، والتأسيس أيضاً لتغيير المعادلة الداخلية في لبنان.

ليس أمراً عابراً أن تنطلق المناورة من سيناريو اقتحام قوات الرضوان (قوات النخبة في المقاومة الاسلامية) منطقة الجليل في شمال فلسطين المحتلة. وأن تكون مهمة الجيش الأولى صدّ هذا الاقتحام، ومن ثم الانتقال الى مرحلة المبادرة - الرد، كما كشف الجيش عن ذلك، ونقلته التقارير الإعلامية الإسرائيلية. وكذلك التدرّب على مواجهة سيناريو التعرض «لأسراب من الصواريخ الجوالة والطائرات المسيّرة الإيرانية التي هاجمتنا من سوريا ومن لبنان ومن دولتين» آخرين، يبدو أنهما العراق واليمن، بحسب ما أشارت الى ذلك تقارير أخرى. واستناداً الى سوابق يخشى العدو تكرارها بنسخ أشد خطورة، تبنى جيش الاحتلال أيضاً سيناريو تعرّض «إسرائيل» لهجوم صاروخي «مشابه للهجوم الذي تعرّضت له منشآت أرامكو في السعودية، لكن مضروباً بألف». بمعنى أن تتعرض «إسرائيل»، بحسب ما أكد المعلق العسكري في القناة «13»، ألون بن ديفيد، الى «آلاف الصواريخ الجوالة والطائرات المسيّرة».

## 12 - المشاكل الهيكلية في الجيش الإسرائيلي:

منذ إقامة كيان العدو، ارتكزت العقيدة العسكرية الإسرائيلية على توجيه ضربات جوية خاطفة في عمق أراضي العدو، وهذا ما انعكس على التركيز دائما على تحديث القوات الجوية، وانعكس ذلك على إهمال نسبي للقوات البرية. ويتوقع الإدراك الإسرائيلي للمفاهيم الجديدة حول مستقبل الحرب أنه لن تكون هناك "حروب كبيرة وعالية الشدة" في المستقبل، وفي حال حدوث مثل هذه الحروب فإنه ينبغي الاعتماد على القوات الجوية لتدمير أهداف العدو، اعتمادا على معلومات استخباراتية دقيقة. وجاءت المواجهات العسكرية الكبيرة التي خاضها الجيش الإسرائيلي في العام 2006 ضد حزب الله اللبناني، لتؤكد عدم مصداقية تلك النظرية، وهذا ما أكدته لجنة فينوجراد التي شكلت للتحقيق في نتائج الحرب .

وتأكدت هذه الفرضية خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٨ عند قيام الجيش الإسرائيلي بأكثر من عملية هجومية على قطاع غزة، بدأت وانتهت من دون أهداف واضحة، والقيام بعملية "درع الشمال" على الحدود مع لبنان لهدم أنفاق هجومية تابعة لـ"حزب الله"، بجانب ضربات جوية متفرقة في سوريا. وبغض النظر عن حقيقة الأهداف الإسرائيلية من هذه العمليات العسكرية، فإنها أثارت حالة من الجدل داخل إسرائيل حول مدى استعداد جيش العدو للحرب في الوقت الحالي.

وكشف تقرير مراقب الجيش الجنرال حاغاي تينباوم، عن وجود عدة مشاكل في الجيش، وانتقد أداء سلاح المدرعات وكشف عن وجود عدة مشاكل في الأذرع الأخرى. وجاء في التقرير أن الجيش الإسرائيلي، خصوصا سلاح المدرعات غير مستعد للحرب. وخطط الحرب غير متناسقة، وأن الخطط العملياتية غير ملائمة لخطط الدعم اللوجستي الميداني. وهناك نقص حاد في القوى البشرية، وخصوصا الجنود المحاربين في الألوية القتالية. وأشار إلى وجود مشاكل في استعدادات الجيش الإسرائيلي للحرب، خصوصا في كفاءة آليات سلاح المدرعات، وانتشار ظاهرة الإهمال بين الجنود في متابعة الإشراف على صيانة المعدات العسكرية والاهتمام بها .

وكشف تقرير مراقب الدولة يوسف شابيرا عن ثغرات في جهوزية الجيش الإسرائيلي لأوقات الطوارئ، وتعتبر الوحدة 9900 ، التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية، من الوحدات التي تعاني من ثغرات خطيرة، حيث تتمحور مهمتها في جمع المعلومات الاستخباراتية الجوية، التي تخدم القوات المقاتلة على الأرض، بمساعدة



الطائرات الجوية الخاصة والأقمار الصناعية، الأمر الذي يساعد في بلورة الصورة الاستخبارية الكاملة، التي تخدم المستويين التكتيكي والاستراتيجي في الجيش الإسرائيلي .

ومن جهة اخرى حذر مفوض شكاوى الجنود في الجيش الإسرائيلي، الجنرال يتسحاق بريك، من أزمات داخل الجيش، ووصفه بأنه "تنظيم متوسط المستوى ويعاني من تآكل إثر أعباء أثقل مما ينبغي تفرضها مهمات، وعدم إتقانت القيادة العليا للمشاكل، ووجود أزمة معنوية بين الضباط الشبان، الذين لم يعودوا معنيين بالالتزام بالتوقيع على فترة جديدة للخدمة الدائمة بسبب الوضع في الوحدات العسكرية. وتراجع الجاهزية لدى الجيش فيما يتعلق بحجم التدريبات التي يخوضها. وحذر من الخطة العسكرية المتعددة السنوات، المعروفة باسم "غدعون"، التي تنص على تسريح ضباط من الخدمة الدائمة، في سن 28 عاما أو 35 عاما أو 42 عاما، مشيرا إلى أن حجم هذه الأزمة سيتضح بعد عدة سنوات. واعتبر ان تقليص 4000 وظيفة في الخدمة الدائمة، ونقل وظائف من القوات البرية إلى وحدات الاستخبارات والسايبير والتكنولوجيا تسبب "بتراجع كبير في صفوف العسكريين، تمثل بالسطحية والضحالة في تنفيذ المهمات. كما يوجد تراجع كبير في حافزية الخدمة العسكرية. كل هذه الإشكاليات تضع تحديات أمام الجيش في القيام بالمهام في ساعات الطوارئ، بالتزامن مع تراجع دافعية الجنود والضباط لتمديد فترة بقائهم في صفوف الجيش لمدة زمنية أطول، لا سيما في الجهاز التكنولوجي وأدت إلى تدهور خطير في قدرة الجيش الإسرائيلي على تنفيذ مهماته وتضررت جهوزيته للحرب .

### 13 - خطط كوخافي لتطوير الجيش الاسرائيلي:

يتولى أفياف كوخافي قيادة الجيش الاسرائيلي في وقت وجهت فيه الاتهامات لرئيس الأركان السابق غادي إيزنكوت بالمسؤولية عن تراجع القوة العسكرية الاسرائيلية وترسيخ عقيدة عسكرية سلبية، أفقدت الجيش هيئته وقوة ردعه ، وخلق فجوة كبيرة بينه وبين ضباطه وقياداته العسكرية، نتيجة لاختلاف وجهات النظر حول قضايا وملفات مهمة، لعل أهمها الامتناع عن القيام بأي عمل عسكري كبير على الجبهتين الشمالية والجنوبية، لمواجهة الأخطار المحدقة بإسرائيل، والاكتفاء بعمليات عسكرية محدودة وسرية، وفق توجهات آيزنكوت ومنتياهو، وهو ما عزز الشكوك حول قدرات الجيش الاسرائيلي واستعداداته لخوض مواجهات عسكرية كبرى، ثم افتقاده لروح المبادرة والمفاجأة، مما أثر بالسلب على الروح المعنوية للجيش الإسرائيلي، بصورة عامة، وتراجع الرغبة لدى الشباب في الانضمام للجيش بصورة خاصة.

منذ العام 1982، لم يخض الجيش الإسرائيلي حرباً تقليدية واسعة النطاق ضد جيش نظامي بالمفهوم التقليدي، واقتصرت المواجهات على مفهوم حرب العصابات في مواجهة مجموعات عسكرية غير نظامية، على كافة الجبهات. وتشير معظم الاحتمالات الى استمرار هذا التوجه، في ظل غياب الجيوش التقليدية المعادية. مع ارتفاع احتمالية التوجه الى مواجهة عسكرية كبيرة مع الجيوش الغير نظامية ، على الجبهتين الشمالية والجنوبية، وهذا ما يتطلب الاستعداد لهذا الاحتمال، وفق عقيدة قتالية مختلفة يمكن استنادا اليها، تجاوز اخطاء المواجهات التي خاضها الجيش الاسرائيلي في السنوات الاخيرة. وبالرغم من ان "خطة غدعون" الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي عام ٢٠١٨، اعتمدت توجيه ضربة متعددة الابعاد، تدمج بين توجيه ضربات جوية دقيقة ومكثفة ضد العدو وتنفيذ مناورة برية سريعة وفتاكة ومرنة. الا انه وخلال المواجهات الأخيرة التي خاضتها إسرائيل فضلت استخدام سلاح الجو والمدفعية، وكانت مترددة وحذرة جدا في استخدام القوات البرية. وبالتالي كان على رئيس الأركان الجديد فحص قدرات الجيش الإسرائيلي على القيام بمناورة برية واسعة، طويلة الأمد.

لقد استند المذهب العسكري الإسرائيلي التقليدي على النوعية والتطور في بناء القوة العسكرية، واستمرار الاعتماد على القوات الجوية كقوة ضاربة رئيسية، وإعادة بناء القوات البرية، بما يعزز القدرة على القيام بالضربة الاستباقية الاجهازية ونقل الحرب إلى أرض العدو، وفق أسلوب الحرب الخاطفة والقدرة على القتال في أكثر من جبهة .

وجاءت التحولات الحالية التي تشهدها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على كافة الأصعدة، التكنولوجية والاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية، لتدفع باتجاه ضرورة تسريع عملية التغيير الجذري في سياسة الأمن الإسرائيلية وفي خطط بناء القوات، خاصة وأنها ترتبط بالتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما ترتبط بتحولات الوضع الاستراتيجي في المنطقة.

#### 14 - الاستراتيجية القتالية الرباعية الأبعاد:

رسم افيف كوخافي رئيس الاركان الجديد خطوطا عريضة لصورة العقيدة القتالية الجديدة للجيش الاسرائيلي للسنوات المقبلة تركز على مبدأ ايقاع الهزيمة المؤكدة بالعدو من خلال القضاء على مقدراته العسكرية ومشغليها من فوق الارض (ومن تحتها) من بعيد، بواسطة سلاح فتاك ودقيق - ثمرة التفوق التكنولوجي

الإسرائيلي. وتعتبر النجاعة والفتك عن التطلع للوصول الى الحسم في الحرب التالية بأسرع وقت ممكن "بشمن زهيد" وبمستويات من الدقة الاعلى للغاية. الدقة ضرورية، ضمن امور اخرى، من اجل شل فعالية "مركز الثقل" في سلاح المقاومة .

وتهدف خطة التطوير ايضاً إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن الإسرائيلي، وفي هيكلية الجيش، قيادةً وتشكيلات، والانتقال بالقوة المسلحة من حالة الحرب حكماً وحتماً إلى حالة الحرب أو اللاحرب احتمالاً، ومن القرن العشرين الزاخر بالحروب والنزاعات المسلحة إلى القرن الحادي والعشرين المتميز بالعدول والفضائيات وثورة المعلومات ومن مذهب عسكري تقليدي يعتمد على النيران والتشكيلات العسكرية الكبيرة إلى مذهب عسكري يزداد اعتماده على الابتكارات التقنية والصاروخية والفضائية القادرة على الإسهام في شؤون الحرب وتصنيع أسلحة دقيقة ذكية تتولى صد اي هجوم محتمل من مدى بعيد.

سوف يتجه الجيش الإسرائيلي في المرحلة المقبلة إلى الحفاظ على حجمه وتفوقه البشري والتنوع والتسليحي والتقني، ليصبح أكثر ذكاءً، وترمي خطة تطوير الجيش الإسرائيلي إلى تحديث الجيش وتحسين نوعيته وتعزيز تفوقه من خلال توظيف الطاقات العلمية والثقافية الإسرائيلية وتشغيلها في مشروعات تطوير الأسلحة وتوسيع دائرة الاكتفاء الذاتي من حاجة الجيش إلى الأسلحة والاعتدة بمختلف أنواعها. كما ان تكيف الجيش وفق العصر السيبراني الجديد هو تحدٍ لا يمكن التقليل من أهميته ومن تعقيده، وهو سيرافق كوخافى طوال سنوات عمله، خاصة في السنة الأولى حيث ينتظره قراران هامان، الأول يتعلق بالطائرات المستقبلية في الجيش الإسرائيلي، والثاني يتعلق بشراء إضافي كبير لصواريخ أرض - أرض دقيقة التي يصل مداها إلى 150 كيلومتراً، ومن الجدير بالذكر فإن كوخافى من بين الذين أيدوا خطة وزير الدفاع ليبرمان للتزود بهذا السلاح الدقيق جداً من إنتاج شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية. ومن المفترض أن يأمر كوخافى بشراء كميات كبيرة من الصواريخ من أجل استكمال رؤية إنشاء «سلاح للصواريخ»، ومن أجل القيام بهجمات دقيقة على أهداف دقيقة وبعيدة، من دون الحاجة إلى طائرات معرضة لخطر الصواريخ المضادة للطائرات الأكثر تطوراً. من المنتظر ان تشهد القوات البرية الإسرائيلية تحولاً كبيراً في السنوات المقبلة مع تعزيز الكتائب وفق استراتيجية القتال الرباعي الأبعاد في مواجهة الخبرات التي راكمها حزب الله بنسخته الحديثة السريعة والمتنقلة والضاربة، وذات الثقة والقدرة التشغيلية العالية التي اكتسبها الحزب من مشاركته في الحرب السورية طوال

السنوات الماضية. واستطاع الحزب تطوير ترسانة جديدة من الأسلحة تتضمن أجهزة رؤية ليلية عالية الجودة، أجهزة إلكترونية قتالية، مئات الطائرات من دون طيار، قذائف ثقيلة وصواريخ قادرة على حمل نصف طن من المتفجرات، بالإضافة إلى القدرات الجديدة المكتسبة كالمناورة في أرض العدو وإعادة تشكيل القوات بسرعة كبيرة.

وتعتمد الاستراتيجية الرباعية الأبعاد للقوات البرية على المشاركة في القتال فوق الأرض وتحتها والحرب الإلكترونية، وإنشاء شبكة استخبارية "غير مرئية" في ساحة المعركة بهدف جمع المعلومات معتمدةً "على طائرات استطلاع قادرة على رصد أي شيء يصدر عنه إشارة"، ما يؤدي على الفور إلى تحديد موقع الهدف بشكل آلي وتشغيل نظام عسكري مضاد يستخدم قذائف ذكية يمكن التحكم بها أثناء طيرانها بهامش خطأ لا يتعدى الخمسة أمتار. وتحويل سلاح المدفعية بالكامل إلى استخدام القذائف "ذكية التوجيه". وكل وحدة قتالية في سلاح البر سيتم تزويدها ببطارية دفاع جوي لتواجه الهجمات الصاروخية والانتحارية، الطائرات من دون طيار، كما أنّ كل وحدة تابعة لسلاح الجو تكون حاضرة في المعركة ستستخدم مطاراً صغيراً مع فريق متكامل للسيطرة يقوم بالتنسيق مع القوات البرية. هذه القوات المشتركة بين الجو والبر ستغطي منطقة عمليات يصل ارتفاعها حتى ثلاثة آلاف قدم، أما ما فوق ذلك فسيكون من مسؤولية سلاح الجو وحده. وتقوم الاستراتيجية الجديدة على تزويد كل كتيبة هندسية بمجموعة خاصة للتعامل مع الأنفاق حيث سيتم تعزيز وحدة "ياهالوم" النخبوية، مع توافر قدرات لوجيستية ومنظومة اتصالات مستقلة. وفي غضون عام، سيشهد الجيش الإسرائيلي تحولاً على صعيد تزويد قواته في الميدان بمعلومات استخبارية آنية، مع الإشارة إلى أن تقرير يديعوت يتحدث أيضاً عن 400 جندي تم نشرهم في الجولان بهدف محاكاة قدرات حزب الله حالياً. وسيواجه رئيس الأركان الجديد كوخافي تحدي تطوير القوات البرية وفق ما جاء في التوصيات التي قدمها الجنرال يتسحاق بريك، بالإضافة إلى اقتراحات التطوير التي جاءت في استراتيجية الجيش الإسرائيلي التي أُعلن عنها في عام 2015، والتي تقوم على عدة أسس، أهمها:

1 - تضمين الاستراتيجية القتالية للجيش الإسرائيلي مبادئ أساسية في أي مواجهة يخوضها على أكثر من جبهة في آن واحد، هي: الإنذار، والردع، والحسم، والانتصار الساحق في المعركة، وهذان الخياران يعتمدان على القوات البرية بشكل أساسي.

- 2 - تكوين أطقم جديدة للدبابات الحديثة، وتطوير التدريب عليها، مع استمرار إنتاج الدبابة ميركافا-4 بمعدل 30% سنوياً، وزيادة الاعتماد عليها كدبابة رئيسة في القتال.
- 3 - تقوية سلاح المشاة وتطوير التدريبات الخاصة به للارتقاء بالمستوى العملياتي للقوات المقاتلة.
- 4 - تطوير نظام حماية فعال بوجه الصواريخ المضادة للدبابات. وهذا النظام لا يتضمن حماية مضادة، بل إطلاق نيران هجومية اعتراضية، ليمنع القذائف المضادة للدبابات من الوصول للدبابة أو للمركبة المدرعة، مثل: نظامي ثيل، وماثيل.
- 5 - إدخال تحسينات وتطويرات على أكثر من 100 مركبة مدرعة، وزيادة قدراتها التحصينية.
- 6 - التوازن في الخطط العسكرية للعمليات البرية بين الدبابة والمركبات المدرعة المختلفة، بما يعني التخلي عن مبدأ "شمولية الدبابة"، خاصة وأن مساح العمليات التي تمثل تهديداً لإسرائيل تتطلب سرعة وخفة في الحركة، وهذا يتوافر في المركبات المدرعة بدرجة أكبر نسبياً من الدبابات. ومن شأن هذا التوازن أن يُمكن قوات المشاة والوحدات المدرعة من الاقتحام السريع لمسرح العمليات، ويسمح بمعدل تقدم أسرع.
- 7 - إعادة تشكيل القوات البرية لتصبح كل فرقة مكونة من: لواء للتخطيط وبناء القوة، لواء مشاة، لواء مدرعات، لواء تكنولوجي، بالإضافة إلى وحدة للدعم اللوجستي، وذلك بدءاً من عام 2008 على إثر عملية المراجعة.

## 15 - انتقادات لخطة كوخافي:

كشف المحلل العسكري الإسرائيلي ألون بن دافيد أن الخطة الخمسية المسماة "تتوفا"، التي وضعها رئيس هيئة الأركان العامة بالجيش الإسرائيلي، أفياف كوخافي وصادق عليها حديثاً، لا تعد نقطة تحول في العقيدة القتالية للجيش الإسرائيلي، كما أنها لا تقدم حلاً عملياً لنقاط الضعف في ذراع البر والقوى البشرية في الجيش الإسرائيلي. وأكد بن دافيد قائلاً: "لا يوجد اليوم جندي واحد أو حتى قائد في السرايا النظامية التابعة لذراع البر الإسرائيلي قد شارك فعلياً في حرب أو عملية عسكرية كبيرة". واستدرك بالقول: "بينما المقاتل في حزب الله أو حماس أطلق الكثير من الطلقات في حياته وتدريب كثيراً وكذلك شارك في معارك". وكان الخبير العسكري بنيامين عميدور، المختص في العقيدة القتالية للجيش الإسرائيلي، قال قبل نحو أسبوعين، خلال لقاء معه

أجرته صحيفة معاريف،"أن مقاتلي حماس وحزب الله لديهم كفاءة وخبرة قتالية أكثر من جنود الجيش الإسرائيلي". ويشار إلى أن رئيس هيئة الأركان العامة الأسبق غابي اشكنازي كان كثيرًا ما يمتدح عميدورور ويثني عليه وعلى خبرته العسكرية، ويقول انه كان تلميذًا دائمًا لعميدورور ويأخذ بمشورته فيما يتعلق بالعمق القتالية للجيش الإسرائيلي.

### 16- التطبيع في خدمة كوخافي:

حتى الإعلان عن اتفاقات التطبيع الاخيرة مع الامارات والبحرين، ساد الجيش الصهيوني تشاؤم كبير إزاء القدرة على تطبيق خطة التعاظم العسكري التي بلورها قائده أفيف كوخافي والمعروفة بـ "تتوفا" بسبب الضائقة الاقتصادية التي تمر بها إسرائيل اثر تداعيات فيروس كورونا الاقتصادية. لكن الإعلان عن اتفاقات التطبيع أحيا الأمل في المؤسسة العسكرية من أن الأوضاع الاقتصادية ستتحسن بشكل يفضي إلى إيجاد مصادر آمنة لتمويل تطبيق الخطة، التي تتضمن شراء مقتنيات عسكرية باهظة الثمن لضمان أن يكون الجيش أكثر تفوقًا وفتكًا.

بوسع المرء أن يصغي للصهاينة ولا يصدق ما تسمعه أذناه، حيث لم يعد بالإمكان إحصاء عدد المرات التي بشر فيها وزير التعاون الإقليمي الصهيوني الليكودي أوفير أوكينوس الصهاينة بالعوائد الاقتصادية الهائلة للتطبيع التي ستضع حدا لتداعيات كورونا الاقتصادية. فقد بات هذا المحتوى الدعائي الرئيس لمقربي رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو في الرد على الاحتجاجات على فشله في مواجهة الوباء. فقد أبلغ أوكينوس إذاعة "كان" الرسمية أن وزارته شرعت في عقد لقاءات مع ممثلي الشركات الإسرائيلية المختلفة لبحث فرص الاستثمار في الدول الخليجية. فبحسب أوكينوس، تفيد التقديرات الأولية لحجم المردود الاقتصادي السنوي لفتح السوق الإماراتي فقط أمام الشركات الإسرائيلية يقدر بـ 500 مليون دولار، في المرحلة الأولى. في حين يقدر دوبي أميتي، رئيس قطاع الأعمال في إسرائيل في تحليل نشرته صحيفة "كلكليست" الاقتصادية بأن حجم التبادل التجاري مع الإمارات سيصل إلى عدة مليارات دولارات في العام. وقد تزامن الإعلان عن اتفاقي التطبيع الكامل مع الإمارات والبحرين مع وقوع إسرائيل تحت تأثير أخطر أزمة اقتصادية تمر بها منذ أواسط ثمانينيات القرن الماضي بسبب مواجهة تبعات تفشي وباء كورونا. فإسرائيل تواجه حاليًا ركودًا اقتصاديًا، كما

أشارت صحيفة هارتس، جعلها تفقد في خمسة أشهر عوائد النمو الاقتصادي التي تراكمت خلال السنوات الأربع الماضية؛ إلى جانب حدوث زيادة كبيرة على النفقات الحكومية لمواجهة تبعات تفشي الوباء، والتي بلغت التقديرات الأولية بأنها ستصل إلى 100 مليار شيكل (حوالي 30 مليار دولار)، ناهيك عن انضمام مليون شخص إلى العاطلين عن العمل، مع العلم أن عدد سكان إسرائيل الإجمالي هو حوالي ثمانية ملايين نسمة. وقد تعهد نتنياهو للإسرائيليين بأن تسهم الاستثمارات الخليجية، خصوصا الإماراتية، في إحداث تحول كبير على الواقع الاقتصادي، بحيث تتم استعادة معدلات النمو السابقة وتخرج تل أبيب من دائرة الركود. لكن الخبراء الاقتصاديين في تل أبيب، ومنهم أميتاي، يلفتون الأنظار إلى أن اتفاقات التطبيع مع الدول الخليجية ستعزز الثقة ببورصة تل أبيب وترفع من قيمة أسهم الشركات الإسرائيلية في البورصات العالمية، على اعتبار أن هذه الاتفاقات تنطوي على رسالة طمأنة للمستثمرين بعد فترة طويلة من حالة انعدام اليقين بسبب تداعيات تفشي وباء كورونا، وهو ما يوفر الفرصة أمام تدفع الاستثمارات الأجنبية لإسرائيل. كما أن هؤلاء الخبراء يرون أن أهم قيمة اقتصادية لاتفاقات التطبيع مع الإمارات والبحرين لا تكمن في عوائدها المادية المباشرة فحسب، بل تحديدا في حقيقة أنها تضيء على التعامل الاقتصادي والتبادل التجاري مع إسرائيل مما يشجع المزيد من الدول العربية وتحديدا السعودية على تدشين علاقات اقتصادية مع تل أبيب، مع كل ما ينطوي عليه الأمر من عوائد هائلة.

في الوقت ذاته، هناك رهان واسع، عبر عنه العديد من النخب الإسرائيلية، على أن تفضي اتفاقات التطبيع إلى تصفية حركة المقاطعة الدولية (BDS)، التي تطالب الشركات وقطاعات الأعمال في جميع أرجاء العالم بعدم التعاون مع إسرائيل بسبب سياساتها تجاه الشعب الفلسطيني. وتزعم الكاتبة الإسرائيلية إيميلي سكاردر، في مقال نشرته صحيفة "جيروزاليم بوست" أن الاتفاق مع الإمارات أدى عمليا إلى وضع حد لحركة المقاطعة الدولية ضد إسرائيل.

## 17- خاتمة:

يوم الخميس ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢٠ أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن "الجيش أنهى مناورة السهم القاتل المتعددة الجبهات مظهرًا الجاهزية والكفاءة القتالية للجيش"، موضعا أن "المناورة

رفعت من الاحترافية واكتساب الخبرات الميدانية من أجل تحقيق النصر والحسم" على حد زعمه. وبحسب الجيش الاسرائيلي فان المناورة حاكت حربًا متعددة الجبهات مع التركيز على الجبهة الشمالية، ومواجهة حزب الله في لبنان. ولفتت وسائل اعلام اسرائيلية الى ان "الهدف من هذه الخطوة رفع الجهوزية وتحسين القدرات الهجومية للجيش". وأشارت إلى أن "المناورة تمت ضمن قيود تفرضها أزمة كورونا، لافتةً إلى أن أفيف كوخافي رئيس الأركان قرر إجراء المناورة نظرًا لأهميتها خاصة وأنه لم تجر أي مناورات منذ عام تقريبًا".

في السياق، قال اللواء "احتياط" غيرشون هاكوهين بخصوص التدريبات العسكرية إنها بمثابة "رسالة إلى كل من يحاول إنكار التهديد الملموس لحزب الله، والذين يتحدثون عن الحزب بأنه "تهديد إرهابي بسيط". وأكد هاكوهين في مقابلة حصرية مع قناة "i24NEWS" أن "حزب الله يشكل تهديدًا ملموسًا لإسرائيل"، ولديه أكثر من 100000 صاروخ، ويهدد سكاننا المدنيين". وهاكوهين - هو نائب مدير المناورة الاخيرة - وشارك في مراقبة العمليات الحربية التي تحاكي صراعًا شمالي الأراضي المحتلة، وكان أحد أكبر التحديات التي مرت بها المناورة هو ضمان سلامة الجنود في ظل جائحة كورونا، على الرغم من الهواجس بشأن الغياب المتوقع للجنود بسبب مخاوف انتشار الفيروس ، وقال "كان إقبالهم مطلقا في جميع الأقسام وسلاسل القيادة". وأوضح هاكوهين أنه "قرب المستوطنات من الحدود اللبنانية، مثل المطلّة وشلومي يعني أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع"، مضيفًا ان: "الجيش الإسرائيلي كالعادة يتدرب على العمليات الهجومية"، وأشار إلى أن "الحرب الحديثة تتطلب مستوى عاليًا من التنسيق، والذي يتضمن تكنولوجيا حاسمة، ويقارن التعاون التكتيكي للجيش بالحفل الموسيقي".

أما وزير الحرب بيني غانتس، فقال خلال إشرافه على مناورات "السهم القاتل" والتي تهدف لإعداد الجيش لهجومٍ محتملٍ من قبل حزب الله: "أسمع أصواتًا إيجابية تأتي من لبنان وتحدث حتى عن السلام مع إسرائيل"، إلا أنه حذر من أنه "إذا قام حزب الله بعمل ضد "إسرائيل"، فسيذفع لبنان الثمن، نحن مستعدون لهذه اللحظة التي آمل ألا تأتي أبدًا"، على حد تعبيره. وقال كوخافي في حديث له للقوات المشاركة إنه "تم وضع آلاف الأهداف التي يجب أن تكون مترجمة على الأرض فور صدور الأمر لهجوم دقيق وشامل، وفق ما نعرفه سيكون تاريخيا ولن نشهد له مثيلا"، مؤكّدًا على أهمية وجاهزية الجيش خاصة على الجبهة الشمالية. من جانب آخر قال الناطق العسكري باسم جيش الاحتلال في بيان له إن التمرين الذي أطلق عليه اسم



"السهم القاتل" يحاكي معركة متعددة الجبهات، واشتمل على سيناريو تقوم به قوات الجيش الإسرائيلي بالنشاط داخل لبنان لمواجهة هجوم واسع النطاق من جهة حزب الله. وذكر أنه تم التخطيط لهذا التمرين على الافتراض بأن تودي ضربة نسبت لإسرائيل" في سوريا إلى رد لحزب الله والتدهور إلى حرب شاملة تضمنت إرسال قوات النخبة (الرضوان) باتجاه شمال فلسطين المحتلة وإطلاق آلاف القذائف والصواريخ يوميًا بعضها صواريخ بعيدة المدى تطلقها الفصائل العراقية من العراق. وقال كوخافي إن المناورات تهدف إلى توثيق التنسيق بين أذرع الجيش المختلفة وتعزيز القدرات الهجومية. وأضاف "من الآن الجيش على أتم الاستعداد لكافة السيناريوهات"، حيث يواصل حالة الاستنفار منذ أكثر من 100 يوم تحسباً لرد من حزب الله على استشهاد أحد عناصره بغارة إسرائيلية على العاصمة السورية دمشق.